

صور صينية قبل الضربة □□ ماذا كشف تقرير أمريكي عن هجوم إيراني قتل 3 جنود بالأردن؟



السبت 12 سبتمبر 2026 12:30 م

أعاد تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» تسليط الضوء على دور المعلومات الفضائية في الصراع الأمريكي الإيراني، بعدما تحدث عن حصول طهران على صور لقاعدة بالأردن قبل هجوم أوقع قتلى أميركيين □

وبحسب الرواية التي نقلتها «رويترز»، قدمت جهات صينية صورًا عالية الدقة قبل هجوم يوليو الماضي، الذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين، دون توجيه اتهام مباشر للحكومة الصينية بالمشاركة فيه □

رواية أميركية وحدود الأدلة المتاحة

استندت الصحيفة إلى مسؤولين أميركيين مطلعين على تفاصيل الحادث، قالوا إن إيران حصلت على الصور قبل تنفيذ الهجوم، ما يطرح تساؤلات بشأن مصادر المعلومات التي كانت متاحة لطهران خلال مرحلة الإعداد للهجوم آنذاك □

لكن المسؤولين لم يكشفوا أسماء الجهات الصينية المعنية، ولم يقدم النص المنقول تفاصيل توضح طبيعة العلاقة بينها وبين إيران، أو الآلية التي انتقلت عبرها الصور إلى الطرف الإيراني قبل الضربة □

وأوضحت «رويترز» أنها لم تتمكن من التحقق بصورة مستقلة من صحة ما أورده الصحيفة، وهو قيد أساسي عند تقييم الرواية، خصوصًا مع غياب معلومات علنية تسمح بمراجعة الأدلة المرتبطة بها □

ولـ حدد النص المتاح موعد حصول طهران على الصور بدقة، كما لا يشرح كيفية استخدامها في التحضير للهجوم، ما يترك فجوة بين الحديث عن امتلاك المعلومات وتحديد دورها الفعلي، وفق المعطيات المنشورة حاليًا □

ويظل الربط بين توافر الصور ونتائج الهجوم منسويًا إلى المصادر الأميركية، دون أن يعني نشره إتاحة ملف تحقيق مكتمل للجمهور، أو حسم جميع الأسئلة المتعلقة بمراحل الإعداد للعملية وتنفيذها □

وتبرز هنا أهمية الفصل بين الوقائع الواردة في الرواية والاستنتاجات المحتملة منها؛ فحصول جهة على بيانات تخص موقعًا عسكريًا لا يوضح وحده حجم اعتمادها عليها، أو مدى تأثيرها في النتيجة □

ولذلك، فإن معرفة طبيعة الصور وتاريخ تسليمها والجهة المستفيدة منها تظل عناصر ضرورية لفهم القضية، بينما يمنع غياب هذه التفاصيل تقديم تفسير قاطع لكيفية وقوع الهجوم استنادًا إلى التقرير وحده □

جهات صينية دون اتهام مباشر لبكين

حرص المسؤولون الأميركيون، وفق النص المنقول، على التمييز بين جهات صينية قالت المصادر إنها وفرت الصور، وبين الحكومة الصينية، التي لم يتهمها بالتورط المباشر في التخطيط للهجوم أو تنفيذه □

ويحمل هذا التمييز وزناً سياسياً واضحاً؛ إذ إن نسبة نشاط إلى جهة داخل دولة لا تكفي وحدها لإثبات صدوره بتوجيه حكومي، ولا تكشف تلقائياً مستوى معرفة السلطات به أو إشرافها عليه

كذلك، لم يتضح ما إذا كانت الجهات المشار إليها حكومية أم تجارية، الأمر الذي يبقي طبيعة تعاملها مع إيران محل تساؤل، ويحد من إمكانية تحديد المسؤوليات اعتماداً على المعلومات المنشورة في هذه الواقعة تحديداً

ومن الناحية التحليلية، قد تفتح الرواية باباً لمطالب أميركية بمزيد من الإيضاحات بشأن الجهات المعنية، لكنها لا تثبت بذاتها وجود قرار صيني رسمي بالمساعدة في استهداف القوات الأميركية داخل الأردن

وأى انتقال من الحديث عن مزودي صور إلى اتهام دولة بالمشاركة سيحتاج إلى أدلة إضافية تشرح الصلات المؤسسية وطبيعة التوجيه، وهي أمور لا يوفر النص المتاح إجابات حاسمة بشأنها

وبحسب المادة المنقولة، لم يصدر تعليق فوري من الجانبين الإيراني والصيني عند نشرها، غير أن غياب التعليق في تلك اللحظة لا يمثل إقراراً بالمعلومات، ولا يحسم صحتها أو ينفيها

وتبقى متابعة الردود الرسمية وأي معلومات لاحقة ضرورية لتحديث الصورة، خصوصاً أن القضية تجمع اتهامات مرتبطة بهجوم عسكري وعلاقات دولية حساسة، بما يجعل دقة النسبة والتوقيت جزءاً أساسياً من التغطية

صور الأقمار الصناعية في قلب الصراع

يفتح التقرير نقاشاً أوسع بشأن تداول صور الأقمار الصناعية عندما تتعلق بمنشآت عسكرية، ومدى قدرة الجهات التي توفر هذه المواد على معرفة استخداماتها النهائية، خاصة داخل بيئة تشهد صراعاً مسلحاً

وفي هذه القضية، لا يقتصر السؤال على مصدر الصورة، بل يمتد إلى ظروف الحصول عليها والغرض من طلبها، مع ضرورة تجنب افتراض أن جميع هذه العناصر أصبحت معلومة للمحققين أو للجمهور، قبل استخلاص أي أحكام

وقد يدفع نشر الرواية إلى تحقيق أوسع في التعاملات المرتبطة بالمعلومات الفضائية، إلا أن ذلك يظل احتمالاً تحليلياً، وليس إجراءً معلناً يمكن نسبته إلى واشنطن اعتماداً على النص المتاح وحده

أما إقليمياً، فيعيد وقوع الهجوم داخل الأردن إبراز امتداد تداعيات المواجهة الأميركية الإيرانية خارج حدود الطرفين، وي طرح تساؤلات عن أمن المواقع التي تنتشر فيها قوات أميركية في دول المنطقة

ويأتي الكشف، وفق المادة المنقولة، وسط استمرار الحرب والضربات المتبادلة والضغط الاقتصادي الأميركية على إيران، وهو سياق قد يزيد حساسية الاتهامات، لكنه لا يعوض الحاجة إلى أدلة تفصيلية قابلة للتقييم

وتظل الخلاصة أن التقرير يعرض رواية أميركية عن صور مصدرها جهات صينية سبقت هجوماً إيرانياً مميّزاً، بينما تبقى هوية المزودين وكيفية الاستخدام وحدود المسؤولية أسئلة مفتوحة تنتظر معلومات أكثر وضوحاً